

التوجهات العلاجية بين الطبية والتقليدية للمرأة متكررة الإجهاض العفوي: دراسة انتروبولوجية

*Therapeutic orientations (medical-traditional) for women frequent abortion:
An Anthropological Study*

زينب غاني

مخبر البحث في علم النفس وعلوم التربية.

جامعة عبد الحميد بن باديس- مستغانم- (الجزائر)

zineb.ghani@univ-mosta.dz or ghanizineb@yahoo.fr

فاطمة الزهرة سخون

جامعة عبد الحميد بن باديس- مستغانم- (الجزائر)

Sahnounfatimazohra2@gmail.com

تاريخ النشر: 2024/09/30

تاريخ القبول: 2024/08/31

تاريخ الإرسال: 2024/05/27

المؤلف المراسل: زينب غاني ، ghanizineb@yahoo.fr or zineb.ghani@univ-mosta.dz

المخلص:

يهدف هذا البحث إلى دراسة التوجهات العلاجية بين العلمية والتقليدية عند المرأة متكررة الإجهاض العفوي من خلال التعرف على الإجهاض العفوي وأنواعه وعلاماته الإكلينيكية ومن ثم معرفة التوجهات العلاجية التي تتخذها المرأة متكررة الإجهاض إما عن طريق التوجه إلى علاجات علمية أو تقليدية، وقد اعتمدت هذه الدراسة على المنهج العيادي باستخدام المقابلات العيادية والملاحظة بالمشاركة. وتوصلت النتائج إلى أن معظم النساء المجهضات عفويا توجهن إلى مختلف العلاجات التقليدية، وأن المستوى الثقافي ليس له أي دور في اتخاذ نوع العلاج وإتباعهم مختلف العلاجات التقليدية، حيث تعد الأسرة هي الدافع الأساسي إلى اتخاذ اتجاه معين من العلاجات وأن المحيط الأسري والاجتماعي للحالة يؤثر على قراراتها وتوجهاتها العلاجية.

الكلمات المفتاحية: التوجهات العلاجية، العلاج الطبي، العلاج التقليدي، المرأة، الإجهاض العفوي.

Abstract:

This research aims to study the therapeutic trends between scientific and traditional women's frequent spontaneous abortion by identifying spontaneous abortion, its types and clinical markers, and thus the therapeutic trends taken by repeated abortions either through the orientation of scientific or traditional treatments. This study relied on the clinic curriculum using clinic interviews and observation of participation. Through this research, we have found that most spontaneous aborted women go to various traditional treatments. We have also found that the cultural level has no role in taking the type of treatment and following the various traditional treatments. The family is the primary motivation for taking a particular direction of treatments and that the family's and social environment influences their decisions and therapeutic orientations...

Keywords: Therapeutic orientations; medical treatment; traditional treatment; spontaneous repeated abortion.

1. مقدمة:

الإجهاض العفوي أو ما يسمى أيضا بالتلقائي، من المشكلات الشائعة خاصة في المراحل الأولى من الحمل، ويمكن أن يحدث مرة واحدة لدى جميع النساء خلال حياتهن الإنجابية على العموم، حيث من مجموع 5 حالات حمل يمكن أن تحدث حالة إجهاض واحدة.

ويمكن أن يرجع الإجهاض العفوي إلى عدة أسباب طبية منها خلل في الانقسامات الأولية للبويضة، إضافة إلى سن المرأة والتشوّهات التي يمكن أن تكون على مستوى الرحم وهذه كلها عوامل مرتبطة بالمرأة، أما فيما يخص الزوج فمن بين أهم الأسباب التي يمكن أن نجدها هي تشوهات الحيوانات المنوية بسبب التدخين أو تناول المخدرات والمواد الكحولية، إضافة إلى مشاكل على مستوى الحمض النووي الذي يحمله رأس الحيوان المنوي بصف خاصة، وبالرغم من هذا التنوع في الأسباب نجد الزوجان يبحثان عن أسباب ميتافيزيقية وبذلك قد يتجهان إلى علاجات تقليدية لحل مشكلة الإجهاض العفوي مثل زيارة الأضرحة والذهاب عند العراف أو المشعوذ وحتى العلاج بالأعشاب دون الأخذ برأي متخصص في هذا المجال.

1. إشكالية الدراسة:

تلعب التوجهات العلاجية من المنظور الاجتماعي دورا مهما وكبيرا في ممارسة الفرد لمعتقداته المرتبطة بالصحة والمرض في العديد من مجالات الحياة المختلفة، وهذه الممارسات تؤثر اما ايجابيا أو سلبيا على الصحة النفسية والجسدية على حد سواء، حيث لاحظنا أن العلاج التقليدي صار رائجا أكثر ويقصده الكثير من المرضى بحثا عن العلاج أو على الأقل لتخفيض مستوى المعاناة الجسدية.

ولدراسة هذا المجال اطلعنا على العديد من الدراسات التي تدور حول مجال التوجهات العلاجية للمرأة متكررة الإجهاض، حيث نجد دراسة لـ تكوك، 2013 بالجزائر -وهران- تحت عنوان "التكفل النفسي بالمرأة الحامل المهددة بالإجهاض العفوي"، حيث هدفت الدراسة إلى محاولة معرفة مدى تأثير كل من البعد النفسي والبعد الاجتماعي والبعد

الاقتصادي والبعد الثقافي والبعد الديني في حدوث الإجهاض العفوي لدى المرأة الحامل، حيث استخدم الباحث المنهج "العيادي" وتوصل إلى أن للبعد الفيزيولوجي تأثيراً قوياً على إمكانية حدوث الإجهاض العفوي للمرأة الحامل، وتوصل أيضاً لكون البعد النفسي والاجتماعي والبعد الثقافي والفيزيولوجي تأثيرات قوية من شأنها إحداث الإجهاض العفوي أو تقوية احتمال وقوعه على الأقل استناداً على التفسير والتقييم الذي وضعه الدارس، وكل هذه الأبعاد لها تأثير على الإجهاض باستثناء البعد الاقتصادي الذي أثبتت نتائج دراسته أن تأثيره ضعيف جداً على إمكانية حدوث الإجهاض العفوي لدى المرأة الحامل.¹

ونجد دراسة أخرى لـ فقيري، 2017 بالجزائر - ورقة - تحت عنوان "بعض سمات الشخصية لدى المرأة المتعرضة للإجهاض المتكرر"، حيث هدفت إلى التعرف على أهم سمات الشخصية التي توجد عند المرأة متكررة الإجهاض والتعرف على دور العوامل النفسية في تعرض المرأة للإجهاض المتكرر، حيث اختار الباحث المنهج العيادي لذلك، وتوصل إلى أن الاضطرابات النفسية عند المرأة تكون أكثر انتشاراً بين سن 18-45 سنة وهو العمر الذي تكون فيه مهياً للحمل والولادة، وأن هناك بعض النساء اللواتي يتعرضن خلال الحمل إلى حالات نفسية مرهقة ومتوترة وغير مستقرة وهذا ما يجعلها عرضة للإجهاض وقد تتكرر هذه العملية مرات عديدة وهذا ما يطلق عنها الإجهاض المتكرر، كما أنه لا يمكن إهمال العوامل الاقتصادية كالفقر والعادات التي تفرض على المرأة الإنجاب مباشرة بعد الزواج مما يجعلها عرضة للضغوط النفسية التي قد تسبب لها التعرض للإجهاض المتكرر.² أما دراسة عماري، 2018 بسكرة - بالجزائر - تحت عنوان "الدين وعلاقته بالصحة والمرض"، والتي هدفت إلى معرفة دوافع الناس للإقبال على هذه الأشكال من الممارسات العلاجية، استعمل الباحث الدراسة الأنثروبولوجية في هذا المجال، وتوصل إلى أنه وبالرغم من الثروة العلمية الباهرة في ميادين الطب المختلفة فإن هناك عودة واسعة إلى ممارسات أشكال عديدة من التطبيب والعلاج التقليدي وخاصة منها العلاج الديني.³

ونجدد دراسة أخرى لـ فيطاس، 2021 بالجزائر- مستغانم- تحت عنوان " وظيفة المعتقد الثقافي في التوجه العلاجي للراشد المصاب باضطراب نفسي"، حيث هدفت إلى محاولة فهم دور المعتقد الثقافي في تفسير الاضطرابات النفسية وفي التوجه نحو العلاج ومحاولة معرفة أثر هذه المعتقدات الثقافية على الفرد ومدى تأثيرها في سلوكهم واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي لذلك، حيث توصل إلى أن المعتقدات الثقافية تلعب دورا أساسيا في التوجه العلاجي للراشد المصاب باضطراب نفسي من خلال تفسير الاضطراب وتعريفه وتعزيز الأسرة لهذا الطرح من أجل اختيار العلاج الذي يتوافق مع المرجعية الثقافية له ولأسرته.⁴

وفي دراسة أجنبية لـ "جان بيدرونو" Jeanne Pedrono لسنة 2023 بباريس تحت عنوان: "المعاش النفسي للمرأة المتعرضة للإجهاد العفوي وعواقب ذلك على مشروع الحمل مستقبلا" حيث هدفت إلى معرفة تأثير الإجهاد العفوي على مشروع الحمل المستقبلي، وقد استعمل الباحث المنهج الوصفي التحليلي لذلك، وتوصل إلى أن الإجهاد العفوي من التجارب الطبية والنفسية المهمة، حيث تمر المرأة بحداد حقيقي على فقدان الجنين، حيث لوحظ قلق شديد بعد التعرض للإجهاد العفوي كما تؤكد الدراسة على الصعوبات النفسية التي تعاني منها هذه الفئة مما يؤثر سلبا على مشاريع الحمل المستقبلية وذلك مخافة تكرار نفس التجربة الأليمة.⁵

ومن خلال كل هذه الدراسات السابقة واختيارنا لهذا الموضوع يمكننا طرح الإشكالية التالية: إلى أي نوع من العلاجات التقليدي والطبي تتوجه المرأة متكررة الإجهاد العفوي؟ ومنه يمكن وضع الفرضية التالية: تتوجه المرأة متكررة الإجهاد العفوي إلى العلاج التقليدي على حساب العلاج الطبي.

وبهذا يكون الهدف الرئيسي لبحثنا هو التعرف على نوع العلاجات الطبية والتقليدية التي تتوجه إليها المرأة متكررة الإجهاد العفوي طلبا للشفاء، وللوصول إلى هذا الهدف استعملنا المنهج العيادي بأدواته مثل المقابلة والملاحظة للإجابة عن إشكالتنا.

3. الاطار المفاهيمي للدراسة:

1.3. التوجهات العلاجية:

نقصد بها الاتجاهات التي يسلكها الشخص بحثا عن علاج لحالته الصحية النفسية أو الجسدية، في بحثنا ركزنا على المسلك الذي قد تتخذه المرأة التي تعاني من الإجهاض المتكرر العفوي، ويمكن أن يكون هذا التوجه علميا أي طبيا أو تقليديا. وفي بحثنا هذا سنحاول الكشف عن الاتجاهات التي قد تسلكها المرأة متكررة الإجهاض العفوي للبحث عن حل لمشكلتها، وذلك إما بالطرق الطبية أو التقليدية مبينا أنواعها.

2.3. العلاج الطبي:

حيث يعرفه المشهداني، 2011 على أنه الطب الذي يستند على أسس علمية وتقنية في علاج المرض، ويجتاز الطبيب خلال عملية التعليم الطبي مرحلة تعليمية وتنقيفية يكتسب بواسطتها رؤيا خاصة للمرض ويعتمد في فروضه على استنتاج وقياس المعلومات الكيميائية والفيزيائية عن المريض بدلا من العوامل الوجدانية والاجتماعية.⁶

حيث يعتبر العلاج الطبي أحد الاتجاهات العلمية التي قد تتوجه لها المرأة متكررة الإجهاض العفوي لطلب العلاج، وهناك عدة أسباب قد تكون سبب في المشكل مثل تشوهات الحيوانات المنوية أو حتى مشاكل في الحمض النووي وهذه المشكلة الشائعة المرتبطة بالزوج، أما الأسباب الأخرى المرتبطة بالمرأة فقد تكون صغر حجم الرحم، وارتخاء عنق الرحم أو حتى الحمى التي قد تصيب المرأة، إضافة إلى الأمراض المزمنة كالسكري ومشاكل الضغط الدموي اضطرابات الهرمونات خاصة الغدة الدرقية، كما لا ننسى الالتهابات المهبلية التي قد تكون خطرة على مواصلة الحمل خاصة في المراحل الأولى للحمل، ويعتمد نوع العلاج الطبي في هذه الحالة على تشخيص سببية الإجهاض العفوي وطرق علاجه .

3.3. العلاج التقليدي:

وهو النموذج العلاجي النابع من التجربة الشعبية العفوية، وعلى حسب تسميته فهو يستعمل طرق ووسائل تقليدية، والعلاج التقليدي الشائع استعماله مع المرأة متكررة الإجهاض العفوي المتعدد نذكر: الأعشاب والتدليك، القطع والنشرة، زيارة الأضرحة.

ونحن بصدد تعريف العلاج التقليدي فإنه يجدر بنا أن نعرف المختص بهذا العلاج ألا وهو المعالج التقليدي، لقد قدمت منظمة العالمية للصحة تعريفا عن المعالج التقليدي على أنه: الشخصية المعترف بها من طرف الجماعة التي تعيش في وسطها وذلك بكونها قادرة على تقديم علاجات صحية باستعمال مواد بنائية، حيوانية ومعدنية، وطرق مبنية على الأساس الاجتماعي، الثقافي والديني وعلى المعلومات، السلوكات والمعتقدات المتعلقة بالراحة الجسدية العقلية والاجتماعية، وذلك بعلم أسباب الأمراض والعجز الصحي الظاهر داخل الجماعة.⁷

4.3. الإجهاض العفوي:

هو سقوط الجنين بدون تدخل خارجي أو رغبة للأُم بذلك، أي أنه يحدث كما هو مسمى عفويا أي بدون رغبة في حدوثه، وقد يرجع لعدة أسباب منها: عيوب في الكروموسومات، الأجسام المضادة للفوسفات الذهنية، إضافة إلى عيوب الرحم التشريحية وتتضمن العيوب الخلقية (الحاجز الرحمي والرحم ذو القرنين)، وهناك أيضا العيوب المكتسبة (الأورام الليفية تحت بطانة الرحم وكذلك التصاقات داخل الرحم)، نقص إفراز هرمون البروجسترون... الخ كما يمكن أن يرجع لأسباب نفسية تختلف باختلاف وضعية كل امرأة.

4. إجراءات الدراسة التطبيقية:

1.4 مكان ومدة الدراسة:

تمثل مكان الدراسة في المستشفى العمومي "أحمد فرانسيس" في مصلحة التوليد التابع لولاية غليزان، واخترنا هذا المكان بسبب كثرة حالات الإجهاض العفوي المتكررة، أما المدة الزمنية فكانت مابين شهري فيفري وماي من سنة 2023.

2.4 مواصفات الحالات المدروسة:

هن نساء متزوجات تعرضن للإجهاض العفوي المتكرر بين 4 إلى 9 مرات طوال فترة زواجهن، أما سنهن فيتراوح بين 31 إلى 45 سنة، أما عن عددهن فكان 05 حالات تمكنا من إكمال بحثنا معهن، لأن الكثير من الحالات التي صادفناها في دراستنا لم توافق على إنهاء الدراسة معنا لظروفهن الخاصة.

3.4. المنهج المتبع:

تم استعمال المنهج العيادي بقصد التعامل مع الحالات الفردية معتمدا على عدة تقنيات منها الملاحظة العيادية لجمع المعلومات التي تسمح للمختص تحديد وفهم وضعية المريضة أعراضها ومعاناتها.

5. التقنيات المستعملة:

المقابلة العيادية والملاحظة:

تم استخدام المقابلة النصف موجهة بهدف جمع المعلومات الأولية والمقابلة الحرة لجمع أكبر كمية من المعطيات حول الحالات بصفة عامة وعن عدد مرات الإجهاض وأسبابها وكذا الطرق المتبعة للعلاج، أما عدد المقابلات فكان يتراوح بين 8 إلى 10 مقابلات حيث دامت من 30 إلى 45د.

أما الملاحظة فاستعملت بصفقتها تقنية مهمة لا يمكن الاستغناء عنها في المنهج العيادي، وقد استعملناها لملاحظة سلوكيات الحالات ومدى توافق لغة الجسد واللغة المنطوقة، إضافة إلى ملاحظة كل ماله علاقة مع موضوع دراستنا مثل وضع التوائم... الخ

6. عرض الحالات المدروسة:

جدول رقم01: عرض نتائج دراسة الحالات الخمس.

الحالة	سنها	مدة زواجها	عدد الإجهاضات	عدد الأولاد	المستوى الدراسي	العلاج المتوجه اليه
الحالة 01	45	21	9	5	أمية	العلاجين معا لكن العلاج التقليدي أكثر (العراف!! لقطع التابعة)

الحالة 02	35	11	5	4	التاسعة متوسط	العلاج التقليدي (التداوي بالأعشاب)
الحالة 03	41	24	5	2	التاسعة متوسط	العلاج التقليدي (التدليك الطبيعي التقليدي، التداوي بالأعشاب)
الحالة 04	41	15	6	4	السادسة متوسط	العلاجين معا لكن العلاج التقليدي أكثر (زيارة الأضرحة!!! لقطع التابعة)
الحالة 05	31	7	4	3	الثالثة ثانوي	العلاجين معا لكن العلاج التقليدي أكثر (التدليك الطبيعي التقليدي)

الحالة الأولى هي امرأة متزوجة منذ 21 سنة، أجهضت 9 مرات ولديها 5 أطفال يعني مجموع مرات الحمل كان 14 وهو عدد كبير يدل على إصرار المرأة على الحمل وإكماله بالرغم من الخطورة الصحية التي قد تتركها محاولات الحمل والإجهاض العفوي وسنها الذي يبلغ 45 سنة، وبالنسبة لهذه الحالة فقد اتجهت إلى العلاج التقليدي على حساب العلاج الطبي وقد يرجع السبب الى مستواها الدراسي إضافة إلى تأثير المحيط الذي تعيش فيه، حيث اتجهت للعلاج الطبي لدعم العلاج التقليدي الذي ركزت عليه أكثر والمتمثل في الذهاب للعراف لقطع التابعة.

أما الحالة الثانية فمدة زواجها تقارب 11 سنة، أجهضت 5 مرات وفي المقابل أكملت الحمل والولادة 4 مرات أي لديها 4 أولاد، تبلغ الحالة 35 سنة ومازالت تحاول الحمل والإنجاب عن طريق العلاج التقليدي حيث لجأت للتداوي بالأعشاب المساعدة على الحمل والمثبتة له (حسب تصريحات الحالة ومداوي الأعشاب)، حيث أنها تتناول كل شهر خلطات من الأعشاب عند سماعها بحمل امرأة ما نتيجة تناولها لعشبة أو خلطة معينة.

تبلغ الحالة الثالثة 41 سنة، متزوجة منذ 24 سنة حيث حملت منذ زواجها 7 مرات ومن مجموعها أجهضت 5 مرات ونجحت في إتمام الحمل مرتين فقط، أما التوجه الذي اختارته لحل مشكلتها فقد تمثل في العلاج التقليدي وذلك باستعمال عدة طرق منها العلاج بالتدليك الطبيعي بالذهاب عند امرأة تمارس التدليك بتحسس بطن المرأة وإيجاد السبب في الإجهاض أو عدم الحمل (حسب تصورهم) وتقوم بعد ذلك بتدليكها بوضعيات معينة ثم وضع حزام يضغط على رحمها أسفل السرة لمدة أسبوع أو 4 أيام، إضافة إلى أنها استعملت العلاج بالأعشاب بناء على تجارب نساء أخريات أو معلومات من الانترنت أو بائع الأعشاب.

أما الحالة الرابعة والتي تبلغ 41 سنة والمتزوجة منذ 15 سنة، فقد توجهت للعلاجين معا لكن ركزت على العلاج التقليدي أكثر، أنجبت 4 أطفال من مجموع 10 محاولات. وقد كان العلاج الطبي هنا داعما فقط للعلاج التقليدي، وقد توجهت الحالة لعلاج مشكلتها المتمثلة في الإجهاض العفوي المتكرر لـ 6 مرات لزيارة الأضرحة وذلك بسبب تصورها أن السبب في مشكلتها هي التابعة (نوع من السحر في تصورها)، حيث تقوم كل مرة تريد الحمل بالقيام بطقوس معينة والمتمثلة في الدوران حول الضريح لسبع مرات!!! وتقديم قطعة قماش خضراء للولي المدفون!!! وترك حزام لها أو ترك حذاء زوجها في الضريح!!! إضافة إلى إعطاء المال للخدم (ة) الذي يُشرف على الطقوس من أولها!!!

ونجد الحالة الأخيرة التي تبلغ 31 سنة متزوجة منذ 7 سنوات، توجهت للعلاجين معا: الطبي والتقليدي بعد تكرار الإجهاض العفوي، لكن استعملت العلاج الطبي فقط كتدعيم للعلاج التقليدي، حيث استطاعت الإنجاب 3 مرات في مقابل 4 إجهاضات عفوية، وحسب الحالة ترى أن نجاح حملها وإكمالها مرتبط بمستوى خبرة "الدلاكة" (المرأة التي تقوم بالتدليك الطبيعي) ومدى التزامها بإرشاداتها.

7. عرض نتائج الدراسة:

يتراوح سن الحالات الخمس بين 31 و41 سنة، مستواهم الدراسي بين الأمية وبين مستوى الثالثة ثانوي، متزوجات منذ 7 سنوات على الأقل وكأقصى مدة 24 سنة، كلهن متزوجات بطريقة تقليدية دون سابق معرفة بالزوج، عدد الأطفال الأحياء بين طفلين إلى خمس أطفال في مقابل عدد الإجهاضات العفوية المتكررة بين 4 إلى 9، وهو عدد كبير نسبيا مقارنة بتأثيراته الفيزيولوجية والنفسية على المرأة، وما لاحظناه من خلال المقابلات مع الحالات ككل أن نظرتهم أو تفسيرهن لما تعشنه من مشكلات صحية خاصة بالإنجاب له علاقة بالتفسيرات الميتافيزيقية البعيدة كل البعد عن التفسيرات العلمية، حيث أن الحالات ككل لم تبحث عن التفسير الطبي لسقوط الأجنة المتكرر، بل فسرنه على أنه نتيجة عين وسحر ورباط وحتى تابعة في حين يمكن تفسيره طبيا وإيجاد حل له، كما أن الحالات ككل توجهن إلى العلاج التقليدي على حساب العلاج الطبي وذلك لإيمانهن أن العلاج أو الحل لما يعشنه موجود في العلاج التقليدي بأنواعه: كالتدليك الطبيعي التقليدي والعلاج بالأعشاب، فك الرباط، فك التابعة، وحتى الذهاب إلى المشعوذين وزيارة الأضرحة، وهذا بتشجيع من الأزواج والأقارب وبصفة خاصة المقربين منهم كالأُم والخالة والأخت (من الجهتين: الزوج والزوجة)، وقد اقتصر التوجه للعلاج الطبي لعلاج بعض المشكلات الصحية التي تتصادف والعلاج التقليدي مثل الالتهابات المهبليّة أو النزيف الناتج عن الإجهاض، مع أننا لاحظنا أن الإجهاضات تكررت بالرغم من استعمال العلاجات التقليدية وأن في على الأقل 3 محاولات للحمل والولادة، تنجح محاولة واحدة حيث يكتمل الحمل ويولد الطفل معافا.

8. النتائج:

من خلال النتائج المعروضة سابقا وفيما يخص الفرضية التي تقول: "تتوجه المرأة متكررة الإجهاض العفوي إلى العلاجات التقليدية على حساب العلاج العلمي-الطبي" وجدنا أن الفرضية تحققت، كون كل الحالات المدروسة (الخمس) توجهن إلى العلاج التقليدي على حساب العلاج الطبي، بالرغم من أن حالتين توجهتا أيضا للعلاج الطبي، لكن كان ذلك فقط لعلاج بعض الأعراض الفيزيولوجية التي تحتاج إلى تدخل طبي مثل النزيف أو الالتهابات

المهبلية، أما فيما يخص علاج أو إيجاد حل للإجهاض المتكرر فقد ارتكز بالأصل على العلاج التقليدي على حساب العلاج الطبي، وذلك بسبب تفسيرهن لما يعشنه على أنه راجع إلى أمور ميتافيزيقية (سحر، ربط، عين...الخ).

وقد توافقت نتائج دراستنا ونتائج دراسة فيطاس لسنة 2020، الذي توصل إلى أن المعتقدات تؤثر على الفرد وفي توجههم العلاجي وحتى تعزيز الأسرة من أجل اختيار العلاج الذي يتوافق مع المرجعية الثقافية له ولأسرته، وهذا ما لمسناه في الحالات ككل، حيث توجهت الحالات ككل إلى العلاج التقليدي مثل: التداوي بالأعشاب وزيارة الأضرحة والمشعوذين، والتدليك التقليدي...الخ، وحتى أنهم وجدوا الدعم والتوجيه للنوع المحدد من العلاجات التقليدية من أفراد الأسرة أو العائلة المقربين مثل الزوج والأم والأخت والخالة من جهة الزوج والزوجة.

كما توافقت النتائج المتوصل إليها مع دراسة الطبيب عماري لسنة 2018 والتي بدورها لاحظت عودة واسعة إلى ممارسات وأشكال عديدة من التطبيب والعلاج التقليدي والعلاج الديني على حساب العلاج الطبي.

وعليه نستنتج من خلال هذه الدراسة وما توصلنا إليه من معطيات أن من بين أعقد المشكلات التي يمكن أن تصادفها المرأة المتزوجة إضافة إلى تأخر الحمل هو الإجهاض المتكرر العفوي لما له من تأثيرات نفسية وفيزيولوجية على الزوج والزوجة وحتى المحيطين بها، وقد حاولت الحالات المدروسة ككل (من خلال دراستنا) تفسير ما عشنه حسب الموروث الثقافي والتنشئة الاجتماعية وحتى المحيط الاجتماعي الذي يفرض تفسير معينة لكل ما يدور من حولنا وخاصة فيما يخص المفاهيم المرتبطة بالصحة والمرض، حيث كان التوجه العلاجي مرتبط ارتباطا وثيقا بطريقة تفسير المشكل.

وقد تنوعت العلاجات التقليدية الممارسة من طرف الحالات باختلاف خبرة المحيطين بهن، أي أن الاقتراح كان من طرف المقربين لهن، وبحكم الثقة بخبرة المحيطين أكثر من المعطيات العلمية الطبية تم تجاهل أو اختصار التدخل الطبي على مجالات أو مواضيع معينة سببتها في الكثير من الأحيان العلاجات التقليدية المستعملة مثل التهابات المهبلية.

9. مقترحات الدراسة:

ما يمكن اقتراحه من خلال النتائج المتوصل إليها في هذه الدراسة هو ضرورة التوعية على جميع الأصعدة (عبر كل وسائل التواصل) إلى الأسباب الطبية المختلفة التي قد تكون سببا في حدوث الإجهاض العفوي وخاصة منه المتكرر من خلال حملات التوعية التي تبين وتركز على فكرة أن المشكل ليس عيبا ولا عارا لا على الزوج ولا على الزوجة، كما أن المشكل قد يكون لدى أحد الزوجين أو كلاهما وليس مقتصرًا على الزوجة، وضرورة التنويه إلى إيجاد الأسباب الحقيقية وراء المشكل تفاديا لتكرار الإجهاض وحتى التشوهات الخلقية والإعاقات، وذلك كون معظم الأسباب قد تكون لها عواقب وخيمة على مستقبل الجنين في حلة اكتماله ونجاته من الإجهاض عملا بمقولة "الوقاية خير من العلاج" يعني أن يتخذ الزوجان كل الإجراءات اللازمة عند التخطيط للحمل بإجراء التحاليل اللازمة والتدابير الاحترازية، دون أن ننسى توعيتهم بعدم فعالية بعض العلاجات التقليدية كتناول الأعشاب دون الأخذ برأي الخبير بهذا المجال، والذهاب لزيارة الأضرحة.

11. خاتمة:

تتوجه المرأة إلى مختلف العلاجات التقليدية بأنواعها على حساب العلاجات الطبية فيما يخص مشكلة الإجهاض العفوي المتكرر، حيث يعد من الاتجاهات الشائعة منذ القدم، وذلك بالرغم من التطور الحاصل في المجال الطبي وكذا ازدياد الوعي الفردي وحتى الجمعي بأهميته، حيث تعد الأسرة أو المقربين من المرأة الجزائرية الدافع الأساسي إلى اتخاذ طريقة معينة للعلاج على حساب اتجاه آخر، وعلى الرغم من تباين المستوى الدراسي فتبقى العلاجات التقليدية هي الرائجة في العديد من مجالات الصحة والمرض بصفة عامة وعلى الإجهاض العفوي المتكرر بصفة خاصة الأمر الذي يستدعي نشر الوعي في هذا المجال .

12. الهوامش:

¹ تكوك سليمان. (2014). **التكفل النفسي بالمرأة الحامل المهددة بالإجهاض العفوي**، رسالة منشورة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس تخصص عيادي، جامعة وهران، الجزائر، (بالتصرف)، مستخرجة من <https://ds.univ-oran2.dz:8443/jspui/handle/123456789/3843>

² فقيري تونس. (2017). "بعض سمات الشخصية لدى المرأة المتعرضة للإجهاض المتكرر". **مجلة دراسات نفسية وتربوية**، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، المجلد 18، العدد 01، (بالتصرف). ص ص 55-64. مستخرجة من: <https://www.asjp.cerist.dz/en/article/149623>

³ الطيب عماري (2018). "الدين وعلاقته بالصحة والمرض". **مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية**، جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي، المجلد 06، العدد 01، (بالتصرف). ص ص 77-92. مستخرج من <https://www.asjp.cerist.dz/en/article/99540>

⁴ فيطاس، أحمد. (2021). **وظيفة المعتقد الثقافي في التوجه العلاجي للراشد المصاب باضطراب نفسي**، مذكرة منشورة لنيل شهادة الدكتوراه في علم النفس تخصص عيادي، جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم، الجزائر، (بالتصرف)، مستخرجة من <http://e-biblio.unv-mosta.dz>

⁵ Jeanne, Pedrono. (2022) **Le vécu des fausses couches chez les femmes et les conséquences sur leur futur projet de grossesse. Médecine humaine et pathologie.** dumas-04074870 sur: <https://dumas.ccsd.cnrs.fr/dumas-04074870>

⁶ عبد الفتاح، المشهداني. (2011). "الطب الشعبي والطب العلمي". **مجلة دراسات موصلية**، جامعة الموصل مركز دراسات الموصل، العدد 34، (بالتصرف)، مستخرجة من [https://search.emarefa.net/ar/detail/BIM-](https://search.emarefa.net/ar/detail/BIM-309549-) 309549-

⁷ فيطاس، أحمد. (2021). **وظيفة المعتقد الثقافي في التوجه العلاجي للراشد المصاب باضطراب نفسي**، مذكرة منشورة لنيل شهادة الدكتوراه في علم النفس تخصص عيادي، جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم، الجزائر، ص 126، مستخرجة من <http://e-biblio.unv-mosta.dz>

13. قائمة المراجع:

المجلات:

1. الطيب عماري (2018). "الدين وعلاقته بالصحة والمرض". مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي، المجلد 06، العدد 01، ص.ص 77-92. مستخرج من <https://www.asjp.cerist.dz/en/article/99540>
2. عبد الفتاح، المشهداني. (2011). "الطب الشعبي والطب العلمي". مجلة دراسة وصفية تحليلية، جامعة الموصل مركز دراسات الموصل، العدد 34، مستخرجة من <https://search.emarefa.net/ar/detail/BIM-309549->
3. فقيري تونس. (2017). "بعض سمات الشخصية لدى المرأة المتعرضة للإجهاد المتكرر". مجلة دراسات نفسية وتربوية، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، المجلد 18، العدد 01، ص ص 55-64. مستخرجة من: <https://www.asjp.cerist.dz/en/article/149623>

الرسائل الجامعية:

1. فيطاس أحمد. (2021). وظيفة المعتقد الثقافي في التوجه العلاجي للراشد المصاب باضطراب نفسي، مذكرة منشورة لنيل شهادة الدكتوراه في علم النفس تخصص عيادي، جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم، الجزائر، مستخرجة من <http://e-biblio.unv-mosta.dz>
2. تكوك سليمان. (2014). التكفل النفسي بالمرأة الحامل المهددة بالإجهاد العفوي، رسالة منشورة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس تخصص عيادي، جامعة وهران، الجزائر، مستخرجة من <https://ds.univ-oran2.dz:8443/jspui/handle/123456789/3843>

المراجع الأجنبية:

Jeanne, Pedrono. (2022) Le vécu des fausses couches chez les femmes et les conséquences sur leur futur projet de grossesse. Médecine humaine et pathologie. dumas-04074870 sur: <https://dumas.ccsd.cnrs.fr/dumas-04074870>